

حبّهُ نَبْضي



عَبَّأتُ من رَحِمِ الأنسامِ ذاكرتي،

راحتُ لتبحثُ عن قبرٍ لخاتمتي.

رسمتُ بعضاً على أوجاعنا قدراً،

فوق النزيفِ شجونٌ، درّبُ رابيتي.

شممتُ عطرَكَ مرّاتٍ بنزفٍ هوى،

حدّى احتراقُ صميمي خطّاً فاحتتي.

جبتُ البلادَ التي ما أنجيتُ أملاً،

قدْ أُوْرثْتُنِي لهيباً نارُ قاتلتــــــــــــــــــــي.

سألتُ نفسي، وتلوينُ المدى أَلَمْ،

قدْ أرْدفتُ ثغرةُ الألفارِ أجوبتي.

كتبْتُ شعري على الجدرانِ ملحمةً،

جاءَ الغبارُ، ليمحو رسْمَ خارطتي.

لللبؤسِ رمزُ، يعيدُ الصوتُ حاضرهُ،

للجرحِ أشكالُهُ، قوَّتْ معذِّبتي.

يا أرضُ، يا طفلةً تبكي صغيرتَها،

قدْ بعُتْ في ثمنِ الأوغادِ خاتمتي.

أحْببتُ فيكِ حما قاتي، ومهدَّ صبا،

هدَّ رُ الحريقِ ودادُ النبعِ عاطفتي.

لي قبرةٌ خلفَ بابِ النورِ مغلقةٌ،

لي دمةٌ ركّعتُ تيجانَ مجزرتي.

لي لحظةٌ، والبديلُ الكبُّتُ من غدِهـ؟

أوراقُ من قتلوا آمالَ عاشقتي.

معلّقٌ فوق أوْهامِ الأنا دمُنْنا ،

بانتُ قروحٌ على أحشاءٍ أوردتي.

بكى زمانٌ وفاقي لعنةً بيدٍ ،

صلّاتٌ على ألمِ الترويعِ شاكلتي.

واسـتوطنَ السرّطانُ اللبَّ نظرتنا ،

هل عرّشَ الوغدُ في ساساتِ مقبرتي؟.

بنى قصوراٌ على أشلائنا ، ومضى،

زادَ الركامَ سقوطي،نصلُّ مذبحتي.

إنّ غادرتُ أمُّنا أوطانَ راضعيها ،

ماتوا جياعاً على أسبابِ فاحشتي.

أدركتُ كلَّ حياتي قانعاً بهديّ ،

عن آخرِ الوقّتِ مسجوناً بمهزلتني.

سألتُ لونَ شخصي عن مكانتنا ،

قصّتُ كلامي نوىً ، تغتالُ السنّتي.

دفنتُ في صوتنا مرثيةً ، عُدمتُ

أنسى، وخنجره في ذبح حنجرتي.

يا ملعبَ الحلم لا تنظر، متى رحلوا،

من مسرح الموت كلَّ المسح غانيتي.

يا طفلة القتل، لأملُ الرعب ساجنة،

من دمعة، والسيوفُ الحقُّ تربيتي.

يا غربة المجد هل كذا بموطننا

حلماً؟! نداري به نسيان فاجعتي.

نظرتُ خلفَ مصير الضعف طعنتُهُ

قالت: وروحي فداك اليوم ملهمتي.

إن متَّ، تغري جنان الموت يا وطني،

تفديك نفسي، حياتي، بطن منجبتني.

إن الغرام إذا يبكي سـيـلهمها،

في الابتسام سينسى الجرح طاعتني.

أهمُّ ما في الوجود العزُّ يا أملي،

تسمو الحياة انتصاراتٍ بأغيتي.

فالأرضُ في قدرٍ نبْضُ يَـصَافحُهْ ،

لونُ الترابِ تراهُ الآنَ في ســــمّتي.

صوتُ البدايةِ عرْفُ قبلَ معرفةٍ ،

صاحَ الفؤادُ إلى الوجدانِ من رثتي.

وحبّهْ يدركُ الأحوالَ في زمــــنٍ ،

إنَّ اليقينَ ، تنيرُ الدربَ أفئدتــــي.